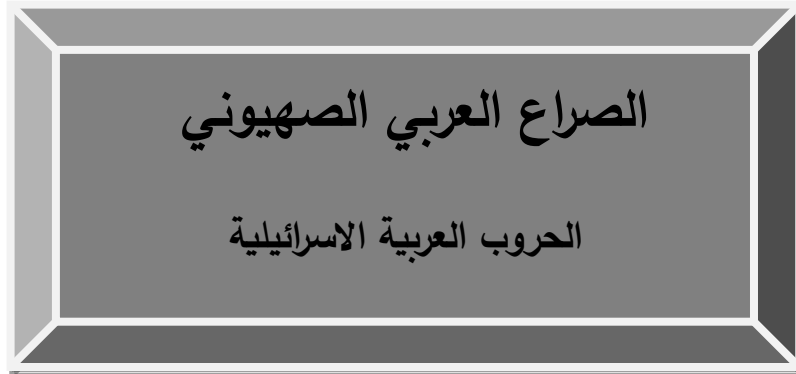


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية  
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

ثانية ماستر

محاضرات مقياس المشرق العربي منذ 1945

المحاضرة السادسة



قيام الكيان الصهيوني على الاراضي الفلسطينية ادى لنشوب العديد من الحروب التي جمعت الكيان الصهيوني مع عديد الأطراف العربية وعلى رأسها فلسطين ومصر وسوريا ولبنان ومن ابرز الحروب العربية الاسرائيلية منذ عام 1948 اربع حروب :

### أولا / حرب النكبة :

في عام 1947، قدمت الجمعية العامة في الأمم المتحدة القرار رقم 181، خطة تقسيم يتم على أساسها تقسيم أراضي فلسطين أيام الانتداب إلى دولتين: عربية ويهودية. ورغم تضاعف عدد المستوطنين اليهود في السنوات السابقة (حتى 650,000) - ازداد عددهم بعد ذلك بسبب اليهود المشردين والناجين من المحرقة، والذين توجهوا إلى فلسطين مباشرة جزئياً بسبب إغلاق الدول الغربية حدودها أمامهم - إلا أنهم كانوا لا يزالون لا يشكلون أكثر من ثلث السكان. ومع ذلك، تم تخصيص 54% من الأراضي لهم في إطار خطة التقسيم (وكانوا قد تمكنوا من شراء 7% منها فقط في السنوات السبعين الماضية).

كان إعلان دولة إسرائيل في مايو/أيار عام 1948 بمثابة كارثة بالنسبة للفلسطينيين. في الأشهر السابقة، وضعت حملة التطهير العرقي حيز التنفيذ - الخطة داليت - والتي كانت تهدف إلى تعديل جذري مسبق للعلاقات الديموغرافية في الدولة اليهودية المنشأة حديثاً ، وإلا سيكون فقط أكثر من نصف سكان دولة إسرائيل من "غير اليهود". وقد شرح ذلك المؤرخون الفلسطينيون-الإسرائيليون واليهود الإسرائيليون على أساس وثائق نشرت من محفوظات الدولة الإسرائيلية في بداية التسعينات. ومن أجل تحريك تدفق اللاجئين، حدثت مجزرة في قرية دير ياسين الفلسطينية في 9 نيسان/أبريل عام 1948 - قبل أكثر من شهر من انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين. وقام نحو 300,000 فلسطيني بالفرار قبل إعلان دولة إسرائيل في مايو/أيار عام 1948.

بين أوائل فصل الربيع و اواخر فصل الخريف من سنة 1948 تحولت فلسطين العربية تحولا جذريا ، في بدايه تلك السنة كان العرب يشكلون اكثر من ثلثي سكان البلد وكانوا اكثري ة في 15 من اقضية البلد من 16 ، وعلاوة على ذلك فإن العرب يملكون نحو 90% من الأراضي الفلسطينية ذات الملكية الخاصة، وخلال بضعة شهور من القتال الشديد بدءا بمطلع فصل الربيع من سنة 1948 كانت القوات العسكرية للسكان يهود منظمين تنظيميا جيدا والذين كان عددهم يتجاوز 600,000

شخص بقليل قد هزمت قوات العربي ة التي كانت ضعفي عددها ، وخلال الشهور التي اعقبت هذه الهزيمة الحقت القوات اليهوديه هزيمة بعده جيوش عربيه كانت قد دخلت فلسطين في 15 ايار مايو 1948.<sup>1</sup>

نتائج الحرب :

كانت النتيجة تدفق ضخم للاجئين الفلسطينيين. تمكنت الدول العربية التي كانت قد أعلنت الحرب على إسرائيل في 15 أيار/مايو، والتي كانت قد أرسلت عدداً محدوداً من الجنود إلى فلسطين، من تحقيق القليل في مواجهة القوة العسكرية الإسرائيلية.

في نهاية المطاف، نزح حوالي 726,000 فلسطيني (83% من سكان فلسطين) كلاجئين في فلسطين أو غيرها من الدول العربية المجاورة. وشكّل أولئك الذين لم يفروا الأقلية في الدولة التي تأسست للمواطنين اليهود. ومن أجل إحباط أو جعل الأمر مستحيلاً على عودة اللاجئين تم تدمير أكثر من خمسمئة قرية خالية من السكان. ويصف الفلسطينيون أحداث عام 1948 بالنكبة.

## ثانيا/ العدوان الثلاثي على مصر 1956 :

أسباب :

- يعد السبب المباشر للعدوان أن تأميم قناة السويس في 26 تموز 1956، ؛ لأن قناة السويس كانت قبل هذا التاريخ تخضع لملكية شركة خاصة يملك معظم أسهمها رعايا دول بريطانيا وفرنسا، ثم إن هذا الممر المائي المهم يختصر الطريق البحري من أوروبا إلى آسيا، التي يوجد فيها كثير من المستعمرات البريطانية (آنذاك). وكانت الدول الأوروبية ومالكو أسهم قناة السويس قد رفضوا قرار التأميم.

- الإطاحة بالنظام المصري الجديد الذي جاءت به ثورة 23 تموز/يوليو، والتي قادها تنظيم الضباط الأحرار، فقد تبين أن طموحات النظام الجديد تتعارض بشدة مع المصالح الأجنبية.

مجريات الحرب :

في يوم 1956/10/29 قامت القوات «الإسرائيلية» بتنفيذ هجومها على سيناء وتمكنت من تحقيق نجاحات أولية في الميدان، وفي اليوم التالي لبدء العدوان وجهت بريطانيا وفرنسا إنذاراً متفقاً عليه مع إسرائيل يتضمن إيقاف العمليات العسكرية وتسليم القناة للبريطانيين والفرنسيين وهو مارفضته القيادة المصرية فوراً، فقامت القاذفات البريطانية بقصف المطارات المصرية وبضرب أهداف عسكرية حيوية، وقامت بإنزال جوي في مدينتي بورسعيد وبور فؤاد حيث قامت المقاومة الشعبية

<sup>1</sup> رشيد الخالدي الفلسطينيون سنة 1948 الاسباب الرئيسية للفشل ، كتاب الحرب من اجل فلسطين اعاده كتاب تاريخ 1948 يوجين روغان سلام ، تعريب: اسعد كامل الياس مكتبة العبيكان المملكة العربية السعودية 2004 ، ص 34:33 .

بمواجهة المحتلين، وألقى الرئيس جمال عبد الناصر خطابه الشهير في جامع الأزهر، وأعلن فيه الجهاد ضد المعتدين، وتمثلت خطة الدفاع المصرية بسحب فوري للقوات المصرية من سيناء خشية الوقوع في مصيدة بين القوات الإسرائيلية والقوات البريطانية، واعتمدت على المقاومة الشعبية التي انضمت إليها القوات العسكرية المتواجدة في المنطقة، واتخذ القرار بالصمود في مدن القناة ورفض التسليم، وأغلقت قناة السويس عبر إغراق بعض السفن فيها، كما رفضت القيادة المصرية الاستسلام الذي دعت إليه المنشورات المعادية التي ألقته الطائرات البريطانية، وتمت تعبئة واسعة للشعب المصري وراء قيادته فوزع السلاح على جميع الراغبين بحمله.

## النتائج :

. خرج النظام المصري أقوى مما كان، وأصبح جمال عبد الناصر زعيماً للجماهير العربية في جميع أقطارها، وبدأت الدعوة للوحدة العربية تنتشر بقوة، كما بدأ خصوم عبد الناصر في الوطن العربي بالانهيار (لبنان . العراق)، وقويت شوكة حركات التحرر خصوصاً في الجزائر وعدن والخليج العربي.

. استردت مصر سيطرتها على قناة السويس وأضحت مصرية مئة بالمئة دون أي نزاع دولي، وهو ما أسهم في توفير تمويل السد العالي أحد أكبر إنجازات الثورة المصرية، كما صادرت أموال رعايا فرنسا وبريطانيا وممتلكاتها، وقامت بعد ذلك بتمصير الاقتصاد المصري.

. اضطر رئيس الوزراء البريطاني أنطوني ايدن Anthony Eden إلى الاستقالة تحت ضغط المعارضة النيابية والشعبية لدوره في التحضير للعدوان وإخفاقه الذريع في الحرب.

. أسقط مجلس النواب الفرنسي رئيس الوزراء جي موليه Guy Mollet بعد أقل من ستة أشهر من العدوان.

. كانت المحصلة النهائية لتداعيات العدوان زوال نفوذ الامبراطوريتين الفرنسية والبريطانية بعد أن تحررت مستعمراتهما كافة، بفضل مساندة الثورة المصرية لحركات التحرر الوطنية في تلك المستعمرات.

. شهدت المنطقة تحولاً مهماً في العلاقات العربية . السوفيتية، خصوصاً لدى مصر وسورية وتعززت العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الاتحاد السوفيتي ومصر وسورية على وجه الخصوص، وأضحت مصر عاملاً أساسياً في السياسة الدولية انطلاقاً من دورها المميز في دول عدم الانحياز.

ومن الحروب العربية الاسرائيلية الاخرى : حرب النكسة 1967 وحرب 1973 .